

مخالفات الباقلاني للإمام الاشعري
في صفات اللّه تعالى

أ. د. أسماء عبد القادر عبد الله

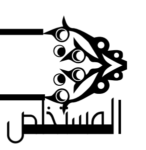
كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة

Al-Baqalani's violations of Imam Al-Ash'ari In the attributes of God Almighty Preparation

Dr.. Asma Abdel Qader Abdullah

The Great Imam College (may God have mercy on him) University

asmaabdullkader@gmail.com



المستخلص

تناولت في هذا البحث مخالفات الإمام الباقلاني للإمام الاشعري في صفات الله تعالى، ومن المعلوم أنَّ مخالفة التلميذ لشيخه لا تسمَّى خروجاً عن الطاعة أو تمرداً، وإنَّما هي دلالة حرية الفكر وحرية الاستدلال، فلمَّا اختلفت الآراء في الصفات الواردة في الآيات الموهمة للتشبيه، لم يكن حملها على ظاهرها فقد أوَّلها العلماء على معانٍ تليق بذاته تعالى، وهذا في حال تعذَّر فهم ظاهر النص الموهم للتشبيه فلا مانع من تأويله على ان يكون التأويل منضبطاً بشروطه المعروفة.

Abstract

In this research, I dealt with Imam al-Baqalani's disagreements with Imam al-Ash'ari in the attributes of God Almighty, and it is known that a student's disagreement with his sheikh is not called a departure from obedience or rebellion, but rather it is a sign of freedom of thought and freedom of reasoning. On its face, the scholars interpreted it with meanings worthy of Himself, the Almighty

المقدمة:

فكنت قد عزمت على كتابة بحوث في علم العقيدة والكلام، باحثة عن جواهر ودرر سنيات لاظهرها للعيان، فأجلت الخاطر في مؤلفات سادتنا العلماء، وكنت قد قرأت في بعض المؤلفات كيف أنَّ كبار علماء الأشاعرة كانوا اسرى في تقليد شيخهم الأشعري رحمه الله تعالى، ولم يكونوا يخالفونه حتى قلدوه في خطأه ولمّا كان هذا الكلام محض افتراء واتهام لقامات المذهب الاشعري، وحرصاً مني على اظهار زين هذا الادعاء ظهر لي ان ابحث من موضوع يبين فيه ان هؤلاء الائمة لم يكونوا مقلدين ولم يكونوا اسرى عند شيخهم، وانما كانوا يفكرون ويستدلون ويخالفون شيخهم ان ظهر لهم غير ما ظهر له، فوقع اختياري على مخالفات الباقلاني وهو من هو في المذهب الاشعري لشيخة الامام الاشعري، في اهم مسائل العقيدة على الاطلاق وهي مسألة الصفات الالهية، وقد تحريت النقل والتوثيق من المصادر الاصليه إلاّ ما تعذر علي الحصول عليه فإني انقل من العلماء الثقاة الثبات.لأُبرر جانب الاستقلال الفكري، والحرية الذهنية لدى علمائنا الاجلاء، وان احترام الشيخ والانتماء لمذهبه لا يعني العصبية العمياء ولا الاستسلام المطلق. على الرغم من ان الباقلاني كان له دور عظيم في تطور المذهب الاشعري حتى قال عنه ابن خلدون: "... وكثر اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري واقتضى طريقته من بعده تلميذة كابن مجاهد وغيره، وأخذ عنهم القاضي ابو بكر الباقلاني فتصدر للإمامة في طريقتهم وهذبهما ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والانظار... وحملت هذه الطريقة وجاءت من أحسن الفنون النظرية والعلوم الدينية ..."[(1)].فلم يكن الباقلاني مجرد ناقل لتراث الاشاعرة الذين تقدموا عليه، بل كان محطة تقف عندها علومهم واراءهم، فيوضح بعض النقاط، ويحدد المفاهيم، ويضيف مباحث لم تكن موجودة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رسوخ قدمه وعلى أفقه الواسع في علم الكلام وهضم مفاهيمه وتوجيه مسائله وتقرير ادلته، مستجمعاً لها علوم وفنون عصره التي برع بها بشهادة المؤرخين.وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على:مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

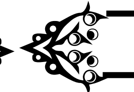
المبحث الاول: تعريف بالإمام الاشعري، والباقلاني.

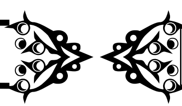
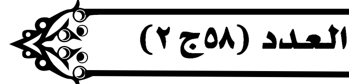
وفيه مطلبين:المطلب الاول: التعريف بالإمام الاشعري.المطلب الثاني: التعريف بالإمام الباقلاني.**المبحث الثاني: مخالفات الباقلاني للإمام الاشعري**.وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الاول: مخالفته في صفة البقاء.المطلب الثاني: مخالفته في مسألة الاستواء.المطلب الثالث: مخالفته في صفة الوجه.ثم الخاتمة وأبرز النتائج.والله أسأل أن أكون قد وفقت لهذه الغاية، واحسنت التقديم لهذه المسائل، وحسبي أني متوكلة على الله ومخلصة العمل لوجهه، وهو العالم بما خفي في الصدور .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهجي في البحث:

قبل البدء بالبحث وددت أن أنوه بأني لم استوعب في ترجمة الامامين الاشعري والباقلاني جميع ما ورد عنهما في كتب التراجم والطبقات،فلم اتوسع في الكلام عليهماولم اترجم لشيوخهما وتلاميذهماولم اورد كل ما وقع بين يدي عنهماإذالموضوع لايسمح بهذه الإطالة، وليس المقام مقام تعريف بهما وإنما كانت الترجمة لهما من باب التعريف كتواطئه للدخول الى الموضوع، منهما اشهر من أن يترجم لهما.كما أني اعتمدت المنهجية الآتية:أذكر رأي الامام الاشعري في المسألة، وأورد أدلته ان كان هناك أدلة، ثم أورد رأي الباقلاني فيها ووجه مخالفته، واذكر كذلك مَنْ مِنَ العلماء الاشاعرة ذهب مذهب أحدهما استكمالاً للفائدة.ثم أورد أدلة الباقلاني وقد تحريت الدقة والموضوعية في الطرح، ولم أعمد الى ترجيح أحدالقولين على الآخرفهذا المقام لا يطال كما إن البحث مقصوده بيان المخالفة، لا بيان الرأي الراجح.والحمد لله بنعمته تتم الصالحات.

المبحث الاول:






المطلب الاول: التعريف بالإمام الاشعري.

اسمه ونسبه ووفاته:

اسمه: علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن جلال بن بردة بن ابي موسى الاشعري[٢]، ينتهي نسبه الى الصحابي الجليل ابي موسى الاشعري[٣].ولد في البصرة، واختلف في سنة ولادته، فقيل: انه ولد سنة (٢٦٠ هـ)[٤]، وقيل سنة (٢٧٠ هـ)[٥].توفي في بغداد، واختلفوا في سنة وفاته:فقيل: في سنة ٣٢٤ هـ، وهو الارجح لقول تلميذه ابي الحسن الباهلي[٦] فهو أعلم بأمر استاذه[٧].وقيل في ٣٣٠ هـ[٨].نشأ معتزلياً ثم تبرأ منهم وصنف كتباً في الرد عليهم، مؤسس مذهب الاشاعرة مقرر مذهب السلف.قال الامام تاج الدين السبكي[٩]: "أعلم ان ابا الحسن لم يبدع رأيا ولم ينشيء مذهباً وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله ﷺ فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقاً وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدى به في ذلك السالك سبيله في الدلائل يسمى اشعرياً... "[١٠].ونقل السبكي عن البيهقي قوله: "الى أن بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله فلم يحدث في دين الله حدثاً ولم يأت فيه ببدعة بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الائمة في أصول الدين فنصرها ..."[١١].تربى في كنف زوج أمه ابي علي الجبائي[١٢]، فتأثر به، وبرع بمذهبهم حتى صار من علمائهم وكان الجبائي ينيبه عنه في المجالس والدروس[١٣].وكان زاهداً ورعاً يتمتع بأخلاق فاضلة، قال عنه خادمه وكان من تلاميذه أيضا: "خدمت أبا الحسن بالبصرة سنين وعاشرته ببغداد الى أن توفي رحمه الله، فلم أجد أورع منه، ولا أغض طرفاً، ولم أرَ شيخاً أكثر حياءً منه في أمور الدنيا، ولا أنشط منه في أمور الآخرة"[١٤]، وكان قريباً من عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العتمة[١٥].وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي بردة على عقبه وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهماً"[١٦].توفي رحمه الله تعالى أهل السنة باكون عليه، وأهل البدعة مستريحون منه، فما عرفه من وصفهُ بغير ، ودفن في شربة الرؤيا وقيل: (الروايا) في قرية الى جانبها مسجد بالقرب منها حمام وهي عن يسار المار من السوق الى دجلة في بغداد او رجح الكوثري وفاته في سنة (٣٢٤ هـ)[١٧].

مذهبه الكلامي:

كان الامام الاشعري كما نذكر كتب التأريخ معتزلي العقيدة، واقام على الاعتزال اربعين سنة، حتى صار للمعتزلة اماماً، ثم اراد الله تعالى أن ينصر به دينه وسنة نبيه ﷺ فشرح صدره لاتباع الحق، فغاب في بيته خمسة عشر يوماً، ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال: "معاشر الناس انما تغيبت عنكم هذه المدة لأني نظرت فتكافأت عندي الادلة ولم يترجح عندي شيء على شيء فاستهديت الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه ، وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع الكتب التي ألفها على مذاهب أهل السنة الى الناس"[١٨].وقيل: إن مبدأ رجوعه أنه رأى الرسول ﷺ في الرؤيا فأمره بنصرة المذهب المروية عنه فإنها الحق[١٩].ورجح البعض أنَّ سبب تحوله من مذهب الاعتزال الى مذهب أهل السنة والجماعة هي مناظرته في مسألة الصلاح والاصلح عند المعتزلة مع شيخه ابي علي الجبائي كما اوردها السبكي في طبقاته[٢٠].

مذهبه الفقهي:زعم ابن عمار الكلاعي المايرقي[٢١]: أن أبا الحسن الاشعري كان مالكي المذهب في الفروع، وحكى أنه سمع الامام رافعا الحمال يقول انه كان مالكياً[٢٢].وورد أنه كان شافعياً: فقد ذكر غير واحد من الاثبات ان الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعي عن ابي اسحاق المروزي[٢٣].والشيخ ابو محمد الجويني[٢٤] نقل عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفراييني[٢٥] أنه شافعي المذهب ، وهو أعرف به من غيره ، ولا أحد في عصر الاسفراييني أخبر منه بحال الشيخ الاشعري، ويدل على ذلك أيضاً أن الشيخ ابو اسحاق المروزي كان يأخذ علم الكلام عن الاشعري، والاشعري يأخذ الفقه منه[٢٦].والحقيقة أنه لعلو شأنه فقد تنازع في الانتساب إليهم كل من الشافعية، والمالكية[٢٧]، والحنفية[٢٨]، والراجح والله تعالى أعلم أنه كان شافعي المذهب[٢٩].

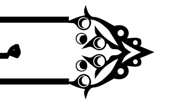
شيوخه وتلاميذه:

سوف اقتصر فقط على ذكر أسماء الشيوخ وكناهم دون ذكر تراجمهم خشية الاطالة، وإنما كان ذكرهم من باب الإلمام بالشيخ الاشعري رحمه الله تعالى:

١- ابو علي الجبائي.

٢- زكريا بن يحيى الساجي.

٣- ابن سريج القاضي.





٤- ابو اسحاق المروزي.

٥- ابو خليفة الجمحي.

٦- سهل بن مسرح.

٧- محمد بن يعقوب المقبري.

٨- عبد الرحمن بن خلف.

وغيرهم كثير .وكذلك تلاميذه منهم كُثر وقد قسمهم ابن عساكر الى خمس طبقات بدأ فيها بأصحابه الذين اخذوا عنه وأدركوه، وعدّهم الطبقة الاولى، ثم اتبع ذلك بمن أخذ عن تلاميذة الاشعري وغيرهم الطبقة الثانية، وهكذا الى أن وصل الى الخامسة، بينما جعلهم السبكي سبع طبقات ، وسنكتفي بذكر مشاهير كل طبقة:

فمن الاولى:ابو عبد الله بن مجاهد البصري.ابو الحسن الباهلي.بندر بن الحسين.ابو علي السرخسي.ابو الحسن عبد العزيز الطبري المعروف بالرحال.ابو الحسن علي بن محمد الطبري.ابو سهل الصعلوكي النيسابوري.ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي ومن الثانية:ابو بكر الباقلاني.أبو بكر بن فورك.الحاكم ابو عبد الله النيسابوري.ابو اسحاق الاسفرايني.ومن الثالثة:ابو القاسم الاسفراييني.الحافظ ابو بكر البيهقي.ابو حاتم القزويني.ابو محمد الجويني، والد الامام ابو المعالي الجويني.ومن الرابعة:الخطيب البغدادي ابو القاسم القشيري ابو المعالي الجويني ابو اسحاق الشيرازي. ومن الخامسة: ابو حامد الغزالي.ابن عساكر .ابو الفتح الشهرستاني.ابو الفتوح بن الفضل الاسفراييني.ومن السادسة: الفخر الرازي.سيف الدين الآمدي. عز الدين بن عبد السلام. ومن السابعة: تقي الدين ابن دقيق العيد.علاء الدين الباجي.القاضي عضد الدين الايجي(٣٠). والله تعالى أعلم بعددهم كلهم.

مؤلفاته:

الاستطاعة – الاسماء والاحكام – إمامة ابي بكر الصديق– الايضاح– الجوابات في الصفات على الاعتزال قال ثم نقاه وأبطله.خلق الاعمال– الرد على ابن الراوندي– الرد على المجسمة– الرؤية– الشرح والتفصيل– الصفات– العمد في الرؤية – الفصول في الرد على الملحدين – اللمع الصغير –اللمع الكبير – مقالات الاسلاميين– مقالات الملحدين– المقدمة – الموجز – النقض على البلخي– النقص على الجبائي.وأما أشهر كتبه التي وصلت إلينا:الابانة في أصول الديانة – رسالة استحسان الخوض في علم الكلام – رسالة الى أهل الثغر لباب الابواب – اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع – مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين.

المطلب الثاني:التعريف بالإمام الباقلاني

أسمه ونسبه ووفاته:

أكثر المصادر على أن اسمه: ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني(٣١)، فأسمه محمد، وكنيته أبو بكر، ولد بالبصرة، ونشأ فيها، وتلقى العلم على أعلامها، ثم رحل الى بغداد فأخذ عن علمائها ، ثم اتخذها داراً لإقامته حتى قضى نحبه فيها. انتهت إليه رياسة مذهب الاشاعرة، لقب بشيخ السنة ولسان الامة، المتكلم على مذهب المثبتة وأهل الحديث وطريقة ابي الحسن الاشعري(٣٢).يقول الخطيب البغدادي(٣٣) في ترجمته: كان أعرف الناس بعلم الكلام وأحسنهم خاطراً، واجودهم لسانا، واوضحهم بيانا، وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في على المخالفين(٣٤).لما قدم بغداد كان له في جامع المنصور حلقة عظيمة(٣٥).كان درعاً لهم– لم تحفظ عنه زلة ولا نقيصة، وكان باطنه معموراً بالعبادة والديانة والصيانة(٣٦).والباقلاني: بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلي (الباقلاء) وبيعه(٣٧).كان ورده كل ليلة عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفروكان يكتب كل ليلة خمساً وثلاثين ورقة تصنيفاً من حفظه، وكان يذكر أن الكتابة بالمداد أسهل عليه من الكتابة بالحبر(٣٨).توفي يوم السبت لسبع بعتين من ذي العقدة سنة (٤٠٣ هـ) ، وصلى عليه أبنه الحسن، ودفنه في داره في درب المجوس من نهر طابق ، ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب(٣٩) في بغداد.وصف رحمه الله تعالى بـ (النار المحرقة) لقوته وشدته على خصومه(٤٠).

مذهبه الكلامي:أجمعت المصادر المترجمه له على أنه كان أشعرياً، بل كان أفضلهم: قال ابن تيمية(٤١): "القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتكلم هو أفضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري، ليس فيهم مثله, ولا قبله ولا بعده"(٤٢).وقيل له يوماً: كلامك أفضل وأبين من كلام ابي الحسن الاشعري رحمه الله، فقال: "والله إن أفضل أحوالي أن أفهم كلام ابي الحسن رحمه الله(٤٣).

مذهبه الفقهي:اتفق المؤرخون له على أنه كان مالكياً(٤٤)، ويذكر: أنه كان شيخ المالكيين في وقته(٤٥). **شيوخه وتلاميذه**:

شيوخه:للباقلاني شيوخ كثر في البصرة وفي بغداد، ولما كان من المتعذر حصرهم كلهم سنكتفي بذكر أبرزهم وبلا ترجمة:

١- ابن مجاهد ابو عبد الله محمد بن احمد الطائي.

٢- ابو الحسن الباهلي المصري.

٣- ابو بكر الابهري.

٤- ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي .

٥- عبد الله بن ابراهيم بن ماسي ابو محمد

٦- محمد بن خفيف الشيرازي.

٧- الحسن بن علي النيسابوري.

٨- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري(٤٦).

وغيرهم

تلاميذه:ولئن كان حصر شيوخه شاقاً فحصر تلاميذه أشق وأصعب، لكننا سنتفق على ذكر أسماء ابرزهم بلا ترجمة أيضاً:

١- ابو ذر الهروي ، عبد بن احمد.

٢- القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي ، ابو محمد.

٣- ابو عمران موسى بن عيسى بن ابي حجاج الغفجومي.

٤- ابو الحسن: علي بن محمد بن الحسن الحربي المالكي.

٥- ابو الحسن السكري: علي بن عيسى الشاعر.

٦- القاضي ابو جعفر: محمد بن احمد السناني الحنفي.

٧- ابو الحسن البغدادي: رافع بن نصر.

٨- الحسين بن حاتم الازدي.وغيرهم.

مؤلفاته:ذكر له القاضي عياض(٤٧) مؤلفات عديدة:

١- كتاب الابانة عن ابطال مذهب أهل الكفر والضلالة.

٢- كتاب الاستشهاد.

٣- كتاب اكفار المتأولين وحكم الدار.

٤- التعديل والتجوير.

٥- التمهيد.

٦- شرح اللمع.

٧- الامامة الكبيرة. وغيرها(٤٨).

المبحث الثاني:مخالفات الباقلاني للإمام الاشعري

المطلب الاول: مخالفته في صفة البقاء.

الفرع الاول: تعريف البقاء لغة واصطلاحاً.

أولا: البقاء لغة: قال ابن السكيت: خَلَدَ يخلُدُ خلوداً إذا بقي(٤٩), وكذلك فعل ابن دريد، فقد فَسّر الخلود بالبقاء(٥٠).وهو ضد الفناء(٥١).وقال الازهري: الفناء نقيض البقاء(٥٢).وقال ابن فارس: الباء والقاف والياء: أصل واحد وهو الدوام(٥٣).وقال الحميدي اليمني: "والباقي من صفات الله لذاته، ومعناه الموجود لم يزل"(٥٤).

ثانياً: البقاء اصطلاحاً:اتفق المتكلمون على جواز اطلاق الباقي على الخالق، والمخلوق المستمر الوجود حقيقة(٥٥)، ولكنهم اختلفوا في تعريف صفة البقاء لله تعالى:فقد عرفها الامام الاشعري بأنها: "صفة زائدة على الوجود"(٥٦).وقال عبد القاهر البغدادي(٥٧): "قال قدماء اصحابنا: إن بقاءه صفة له أزلية قائمة به ولاجلها صح وصفة بأنه باق"(٥٨).وعرّفها البيجوري بأنها: " عدم الآفرية للوجود، وقال: "وان شئت قلت: عدم اختتام الوجود"(٥٩)اما تعريف البقاء عند الباقلاني فقال: البقاء نفس الوجود في الزمان الثاني، لا امر زائد عليه(٦٠).وقد وافقه في

قوله هذا: امام[٦١] الحرمين[٦٢]، والرازي[٦٣]، والآمدي[٦٤].قال إمام الحرمين: "... الرب سبحانه وتعالى باق مستمر الوجود، ... فإن الله نرتضيه ان الباقي باقٍ لنفسه ، وليس كونه باقياً من الاحكام التي توجبها المعاني [٦٥].قال الباقلاني: "ويجب أن يُعلم : أن الله سبحانه باق، ومعنى ذلك: أنه دائم الوجود"[٦٦].

الفرع الثاني: قول الامام الاشعري في صفة البقاء، وأدلته عليها:

نقلنا قريبا من هذا قول الامام الاشعري بأن البقاء هو: "صفة زائدة على الوجود"، وهو بهذا القول ذهب الى أن البقاء صفة من صفات المعاني كالعلم والقدرة، وفسره: بأنه صفة قائمة بالله تعالى، لها وجود زائد على وجود الذات[٦٧].ويقول: بأن بقاء الباري ببقاء زائد عليه[٦٨].وقال امام الحرمين: "ذهب العلماء من ائمتنا الى أن البقاء صفة الباقي زائدة على وجوده بمثابة العلم في هذا العالم"[٦٩].واستدل على صحة قول هذا بدليل:إن الواجب باقٍ بالضرورة، فلا بد أن يقوم به معنى ، وهو البقاء، كما في العالم والقادر، لان البقاء ليس من السلوب والاضافات، وليس أيضاً عبارة عن الوجود بل زائد عليه، لان الشيء قد يوجد ولا يبقى كالاعراض[٧٠].وقال: الجوهر في أول زمان حدوثه غير موصوف يكون باقياً، وقد اتصف بذلك في الزمن الثاني، فقد تجدد له وصف لم يكن، وذلك يوجب أن يكون لزيادة معنى، وهو البقاء . كالذي وصف بالمتحركة بعد ان لم يكن متحركاً، فإن ذلك يتضمن إثبات حركة قائمة به زائدة على كونه متحركاً ، فلو جاز أن يكون باقياً بلا بقاء، لجاز ان يكون متحركاً بلا حركة، وهو محال[٧١].ووافقه في ذلك البغدادي[٧٢].قال القاضي ابو بكر الباقلاني: "الباقي باقٍ بنفسه لا ببقاء زائد عليه، وهذا مذهب المعتزلة[٧٣]وقال في الانصاف: " ويجب أن يُعلَم أن الله سبحانه باقٍ ، ومعنى ذلك: أنه دائم الوجود. والدليل عليه قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٧٤] يعني ذات ربك، وأيضاً قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾[٧٥] يعني ذاته، ولأنه قد ثبت قدمه، وما ثبت قدمه استحال عدمه"[٧٦].ولا يفوتنا هنا أن نبين أن السلف قد أوّلوا الوجه بالذات؛ قال الزركشي: "ورجّح بعض مشايخنا طريقة الخلف من جهة أن السلف خاضوا أيضاً في بعض، وقالوا: انا قاطعون بأن الظاهر الذي لا يليق غير مراد، فترك الحمل على ما يجوز أن يكون مراداً مسكوت عن التأويل مع الخوض من بعضه ... فطريقة الخلف أعلم وأسلم"[٧٧].على أن بعض السلف قد أوّل:جاء في تفسير مقاتل في قوله تعالى:﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٧٨] قال: فثم الله[٧٩]. وخصوصاً لفظة (وجه) فقد فسروها بالذات[٨٠].قال ابن قتيبة: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾[٨١] أي: إلاّ هو.﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٨٢] أي: فثم الله[٨٣].وقال كثير من العلماء أن لفظة الوجه عند أهل التأويل المراد بها الذات المقدسة، فأما صفة زائدة على الذات فلا، ويروى عن ابن عباس الوجه عبارة عنه عز وجل، وقال ابن فورك: قد تذكر صفة الشيء والمراد به الموصوف توسعاً[٨٤].وذهب الباقلاني الى: أن البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني، لا أمر زائد عليه، وتبعه مَنْ تبعه، كما ذكرنا، واستدلوا عليه بوجوه:

١- لو كان البقاء زائداً لكان له بقاء، إذ لو لم يكن البقاء باقياً لم يكن الوجود باقياً، لأن كونه باقياً إنما هو بواسطة البقاء، والمفروض زواله، وحينئذٍ تتسلسل البقاءات المترتبة الموجودة معاً.

قال التفتازاني: " ان الواجب لو كان باقياً بالبقاء الذي ليس نفس ذاته لما كان واجب الوجود لذاته، لأن ما هو موجود لذاته فهو باق لذاته ضرورة ان ما بالذات لايزول ابداً، وإذا فُسّر البقاء بصفته بها الوجود في الزمان الثاني، كان لزوم المحال أظهر لأنه يؤول الى أن الواجب موجود في الزمان الثاني لأمر سوى ذاته"[٨٥].

٢- ان الذات لو كان باقياً بالبقاء لا بنفسه، فإن اقتصر صفة البقاء الى الذات لزم الدور[٨٦]، وذلك لتوقف ثبوت كل ما في الزمان الثاني على الآخر، وإن افتقر الذات الى البقاء مع استغنائه عنه، كان الواجب هو البقاء لا الذات. وإن لم يفتقر أحدهما الى الآخر، بل اتفق تحققهما معاً، لزم تعدد الواجب، لأن كلاً من الذات والبقاء يكون مستغنياً عما سواه، إذ لو افتقر البقاء الى شيء لافتقر الى الذات ضرورة افتقار الكل إليه، ولما كان البقاء مستغنياً عن جميع ما سواه، وهو واجب (فرضاً) مع أن ما فرض من عدم افتقار البقاء الى الذات محال، لأن افتقار الصفة الى الذات ضروري[٨٧].

٣- لو كان البقاء صفة زائدة على نفس الوجود فإما أن يكون موجوداً او معدوماً، فإن كان معدوماً فلا صفة، وإن كان موجوداً لزم أن يكون له بقاء، وإلاّ فلا يكون مستمراً، وذلك في صفات الباري تعالى محال، وإن كان له بقاء فالكلام في ذلك البقاء كالكلام في الاول وهلم جرا، وذلك يفضي الى ما لا نهاية، وهو محال[٨٨].هذا مع القطع بأن الله تعالى واجب الوجود لذاته، وكل ما كان واجب الوجود لذاته فهو غير قابل للعدم أصلاً، وما لا يقبل العدم البته يكون ابدياً، إذا فالله تعالى أبدي ازلي، ضرورة أن ما ثبت قدمه امتنع عدمه[٨٩].لأنه لو صح على الله تعالى العدم بعد الوجود لكان عدمه بعد وجوده لابد أن يكون لسبب، وهذا السبب إما وجودي وإما عدمي، فيتوقف وجود الله تعالى على

عدم ذلك المعدم، وما كان هذا حاله اي وجوده موقوفاً على اعتبار حال الغير كان ممكناً لذاته، فيكون واجب الوجود لذاته ممكن الوجود لذاته، وهذا خلف(٩٠)، لانه يلزم منه ان يكون البقاء قائماً بالبقاء وذلك ممتنع، إذ ليس قيام أحدهما بالاخر بأولى من العكس. لاشتراكهما في الحقيقة، واتحادهما في الماهية، وهذا أمر لا يمكن التفريق فيه بين موجود وموجود لا شاهداً ولا غائباً، فإذاً البقاء ليس صفة زائدة على نفس الباقي(٩١).يضاف الى ما سبق: أن العلم باق ببقاء هو نفس ذلك العلم، وكذا سائر الصفات كما ذكر في البقاء ولزم كونها باقية، وامتنع الباقي بلا بقاء، وكونها باقية ببقاء زائد، لاستحالة قيام المعنى بالمعنى: ثبت أن كلا منها باقية ببقاء هو نفسها فكان العلم مثلا صفة للذات بها يكون الذات عالماً، وبقاء لنفسه به يكون هو باقياً، وكذا بقاء الذات بقاء له، وبقاء لنفسه ايضاً، لم يكن العلم صفة لنفسه حتى يلزم كونه عالماً وهذا كما أن الجسم كائن في المكان يكون يخصه ويزيد عليه ضرورة تحقن هذا الجسم بدون هذا التمكين، ثم هذا الكون كائن بكون هو نفسه لا زائد عليه، قائم به، ولم العلم علماً لنفسه حتى يلزم كونه عالماً، ولا بقاؤه بقاء للذات ليلزم كونه عالماً باقياً بشيء واحد(٩٢).بعد الوقوف على ادلة الطرفين، نرى ان الباقلاني وموافقوه حاولوا ان ينفوا زيادة صفة البقاء على الذات، ورأوا أنه تعالى باقٍ لنفسه لا ببقاء زائد على ذاته، فليس البقاء صفة قائمة بذاته تعالى كبقية الصفات الثبوتية الازلية كالعلم والقدرة والارادة وغير ذلك.وأرى – والله تعالى أعلم– كما انه تعالى واحد لذاته، مخالف لخلقه لذاته، قديم بذاته ولذاته كذلك هو باق لذاته وليس لبقاء هو زائد على ذاته.ويحيل استاذنا الدكتور محمد رمضان عبد الله (رحمه الله تعالى) هذا الخلاف الى مسألة أخرى حاصلها: هل البقاء صفة سلبية، أم هو صفة نفسية كالوجود، أم هو من صفات المعاني؟ الشيخ الاشعري ذهب الى أن البقاء صفة من صفات المعاني كالعلم، والقدرة، وفسّره بأنه صفة قائمة بالله تعالى، لها وجود زائد على وجود الذات.وذهب الباقلاني واتباعه: الى أن البقاء صفة نفسية كالوجود وفسروه بأنه: "الوجود المستمر فيما لا يزال" اي في المستقبل الى غير نهاية.لكن الراجح: أن البقاء صفة سلبية، ومعناه نفي العدم اللاحق بعد الوجود، او عدم الآخريه للوجود(٩٣).وهذا أمر متفق عليه بين المتكلمين، وغالبية كتب الكلام تضع البقاء ضمن الصفات السلبية(٩٤).وتجدر الاشارة الى أن السلف لم يتكلموا بهذه المسائل وغاية ما ذكروه: ان البقاء مستمد من معنى اسم الله (الباقي) قال الحليمي: "وهذا ايضاً من لوازم قوله قديم، لأنه إذا كان موجوداً لا عن أول ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، وفي معنى الباقي (الدائم)، وفسروه: بالدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذي لا يستولي عليه الفناء(٩٥).وجاء في كتبهم في شرح قوله تعالى قال الطحاوي: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾(٩٦) قديم بلا ابتداء ، وائمٌ بلا انتهاء، هو معنى اسمه: الاول والآخر (٩٧).

المطلب الثاني: مخالفته في مسألة الاستواء على العرش

الفرع الاول: تعريف الاستواء لغة واصطلاحاً:

اولاً: لغة:قال الفراء: الاستواء في كلام العرب على جهتين:احدهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته، او يستوي من اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول: كان فلان مقبلاً على فلان، ثم استوى عليّ وإليّ يشاتمني على معنى أقبل إليّ وعليّ، فهذا معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾(٩٨)، والله أعلم(٩٩).واستوى أي: استوى وظهر(١٠٠)، واستوى الشيء اذا اعتدل(١٠١) ، واستوى الشيئان: إذا تساويا(١٠٢).

ثانياً: اصطلاحاً:وسيأتي في ثنايا المسألة. أما العرش لغة، فلن أخوض فيه لأن معانيه كلها مما يتعالى الله عز وجل عنها، لذا سأكتفي فقط بالعريف الاصطلاحي له، إذ هو محل الخلاف.

الفرع الثاني: قول الامام الاشعري في الاستواء على العرش.

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(١٠٣)، وقال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾(١٠٤)نقل البغدادي الخلاف في هذه المسألة على أقوال عند الاشاعرة فقال: " اختلف أصحابنا في هذا فمنهم مَنْ قال: إن آية الاستواء من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلاّ الله، ومنهم مَنْ قال إن استواءه على العرش فعل أحدثه في العرش سماه (استواء) كما احدث في بنيان قوم فعلا سماه (اتيانا) ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة، وهذا قول ابي الحسن الاشعري(١٠٥)وقال التفتازاني: ان احد قولي الشيخ ان الاستواء مجاز عن الاستيلاء او تمثيل وتصوير لعظمة الله تعالى(١٠٦)قال الشيخ الاشعري: "فإن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول: ان الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(١٠٧) فالسماوات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السماوات قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾(١٠٨) لأنه مستوٍ على العرش الذي فوق السماوات، وكل ما علا فهو سماء والعرش أعلى السماوات، وليس اذا قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني جميع

السماوات،وانما اراد العرش الذي هو اعلى السموات . ألا ترى الله تعالى ذكر السماوات فقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾(١٠٩) ولم يرد ان القمر يملأهن جميعاً، وأنه فيهن جميعاً، ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن الله تعالى مستو على العرش(١١٠).

ولم يرتض قول المعتزلة في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(١١١) انه استوى وملك وقهر، وانه تعالى في كل مكان، قال: "وجحدوا ان يكون الله عز وجل مستو على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة (١١٢).لما سبق يتبين ان الشيخ الاشعري يثبت ان الاستواء صفة زائدة على الذات مع القطع بأن استواءه ليس كاستواء الاجسام، وقد أورد في الابانة أيات عدة تبين: أن الله تعالى ليس خلقه ولا خلقه فيه، وأنه مستو على عرشه سبحانه بلا كيف ولا استقرار، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيراً(١١٣).وقال في معرض استلاله على حديث الأمة التي أشارت الى السماء حين سؤالها أين الله، قال: " وهذا يدل على أن الله تعالى على عرشه فوق السماء فوقية لا تزيده قرباً من العرش"(١١٤).و أورد آيات تدل على هذا المعنى:﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾(١١٥)، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾(١١٦)، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾(١١٧)، فكل ذلك يدل على انه تعالى في السماء مستو على عرشه والسماء باجماع الناس ليست الارض، فدل على أنه تعالى منفرد بوحدانيته مستو على عرشه استواءً فترها على الحلول والاتحاد(١١٨).

قال الايجي: " ذهب الشيخ في أحد قوليه الى أنه (يقصد الاستواء صفة زائدة، ولم يقم دليلاً عليه ، ولا يجوز التعويل على الظواهر مع قيام الاحتمال"(١١٩).أما القول الآخر له : فقد أوّله بالاستيلاء :قال التفتازاني: " وعند الجمهور : وهو أحد قولي الشيخ أنها مجازات: فالاستواء مجاز عند الاستيلاء، او تمثيل وتصوير لعظمة الله تعالى ..."(١٢٠) مما سبق يتضح لنا: أن الامام الاشعري كان له أكثر من قول في هذه المسألة:

القول الاول: انه قال بالتفويض كما فعل السلف الصالح كما جاء في كتاب الابانة، وفيما نقله الآمدي عنه حيث قال: "أحد قولي الاشعري هو استواء لا كاستوائنا كما ذهب اليه السلف، فهذا غير معلوم لعدم دلالة القاطع عليه"(١٢١).القول الثاني: أنه صفة زائدة كما نقله الايجي عنه قائلاً: ".. وذهب الشيخ في احد قوليه الى انه صفة زائدة، ولم يقم دليلاً عليه. ولا يجوز التعويل على الظواهر مع قيام الاحتمال"(١٢٢).

القول الثالث: ان الاستواء فعل احدثه في العرش سماه (استواء)، ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة كما نقله عنه البيهقي، والبغدادي: قال البيهقي: وذهب ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري الى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلاً سماه استواءً كما فعل في غيره فعلاً سماه رزقاً، او نعمةً او غيرهما من افعاله، ثم لم يكيّف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل" (١٢٣).وقال البغدادي بنحوه(١٢٤)

القول الرابع: تأويله بالقهر والغلبة والاستيلاء، كما نقل عنه التفتازاني(١٢٥)والذي أراه والله تعالى أعلم أن الاختلاف في الاقوال المنسوبة للامام ليس تناقضاً، بل هو من قبيل التطور الفكري الذي حدث في المذهب على يد مؤسسه، او أنه في الاصل موافق لمذهب السلف في التفويض، لكن تأويله كان لسبب، على أن التأويل المنضبط بشرطه أولى، قال الملا علي القاري: "والحاصل أن السلف والخلف مؤولون لإجماعهم على صرف اللفظ عن ظاهره، ولكن تأويل السلف اجمالي لتفويضهم الى الله تعالى، وتأويل الخلف تفصيلي لاضطرارهم إليه لكثرة المبتدعين"(١٢٦), وقد نقل التأويل عن السلف(١٢٧).وقال العز بن عبد السلام(١٢٨)طريقة التأويل بشرطه أقربها الى الحق، لأن الله تعالى انما خاطب العرب بما يعرفونه(١٢٩).

الفرع الثالث: قول الباقلاني في الاستواء على العرش.

قال الباقلاني: " أن الله جل ثناؤه مستو على العرش ، ومستولٍ على جميع خلقه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(١٣٠) بغير مماسة وكيفية، ولا مجاورة، وأنه في السماء إله، وفي الارض إله، كما أخبر بذلك(١٣١).مما تقدم: فالباقلاني يذهب الى تأويل الاستواء بمعنى الغلبة والاستيلاء كما في قول اكابر الاشاعرة.قال الآمدي: " وأما آية (الاستواء) فإنه يحتمل أن يكون المراد التسخير، والوقوع في قبضة القدرة وتكون فائدة التخصيص بذكر العرش التنبيه بالاعلى على الادنى فيما يرجع الى الاستيلاء والاستعلاء"(١٣٢).وقال إمان الحرمين:لم يمتنع منا حمل الاستواء على القهر والغلبة وذلك شائع في اللغة، إذ العرب تقول: استوى فلان على الممالك اذا احتوى على تقاليد الملك واستعلى على الرقاب"(١٣٣)، وقال: " فإن سئلنا عن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(١٣٤)، قلنا: المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو"(١٣٥).

وقال البغدادي والصحيح عندنا: تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك، كأنه اراد أن الملك ما استوى لأحد غيره (١٣٦).

المطلب الثالث:مخالفته في صفة الوجه

الفرع الاول: تعريف الوجه لغة واصطلاحاً:

أولا: لغة لن أخوض في تعريف الوجه لغة، لأن معناه لا يليق بذات الباري تعالى، وسأكتفي بتعريفه في الاصطلاح، اذ هو محط الخلاف.

الفرع الثاني: قول الامام الاشعري في صفة الوجه:

للشيخ الاشعري فيه قولان:القول الاول صفة زائدة[١٣٧].قال التفتازاني: " ما ورد به ظاهر الشرع، وامتنع حملها على معانيها الحقيقية مثل الاستواء ....، والوجه، ... فعن الشيخ: أن كلاً منها صفة زائدة"[١٣٨].قال الشيخ الاشعري: "قال الله تبارك وتعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٤٠] فأخبر أن له سبحانه وجهاً لا يفنى ولا يلحقه الهلاك"[١٤١].وقال : "فأخبر تعالى أن له وجهاً وعيناً ولا تكيف ولا تحد"[١٤٢]وقد نقل هذا الرأي الآمدي حيث قال بأن الشيخ الاشعري ذهب في أحد قوليه –كما ذهب إليه السلف الى أن الرب تعالى متصف بالوجه، وان الوجه صفة ثبوتية زائدة عى ماله من الصفات، لا انه بمعنى الجارحة.

القول الثاني : أنه الوجود.قال الايجي: "الوجه وضع للجارحة، ولم يوضع لصفة اخرى بل لا يجوز وضعه لما لا يعقله المخاطب، فتعين المجاز، والتجوز به عما يعقل وثبت بالدليل متعين"[١٤٣]وعزا التفتازاني هذا القول للشيخ الاشعري وهو أحد قوليهوانها مجازات –كما عند الجمهور– فالاستواء مجاز عن الاستيلاء، او تمثيل وتصوير لعظمة الله تعالى، واليد مجاز عن القدرة ، والوجه عن الوجود[١٤٤]أما الآمدي فقد كان له تفصيل في المسألة، وبيّن أنه الحق الذ يجب أن يقال في ذلك، مُبتدءاً بأنه لا سبيل الى اثبات الوجه بمعنى الجارحة، لأنه لا يجوز ذلك على الله تعالى؛ لما فيه من التشبيه، كما أنه كونه زائداً على الذات، وماله من الصفات لا بمعنى الجارحة، وأنه وجه لا كوجوهنا كما ان ذاته ليست كذواتنا، وإن كان ممكناً إلاّ أن الجزم بذلك يستدعي دليلاً قاطعاً ضرورة كونه صفة الرب –تعالى– ولا وجود للقاطع هنا.

فأضاف: بأنه وإن جاز أن يكون الدليل ظاهراً، فلفظ الوجه في الاية لا دلالة له على الوجه بهذا المعنى لغة لا حقيقة، ولا مجازاً، فإنه لم يكن مفهوماً لاهل اللغة حتى يقال: إنهم وضعوا لفظة الوجه بإزائه، وما لا يكون مفهوماً لهم، لا يكون موضوعاً لألفاظهم، فلم يبق إلاّ أن يكون محمولاً على مقتضاه لغة، ولما تعذّر حمله على الحقيقة، وهو الوجه بمعنى الجارحة، فهو المتبادر الى الفهم من اطلاقه، والاصل في ذلك إنما هو الحقيقة، فلم يبق إلاّ جهة التجوز، وهو التعبير بالوجه عن الذات، ومجموع الصفات[١٤٥].

المطلب الثالث: قول الباقلاني في صفة الوجه.

ذهب الباقلاني الى أن الوجه بمعنى الذات مدللاً عليه بقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٤٦] يعني: ذات ربك، وايضاً قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١٤٧] يعني ذاته[١٤٨].قال الامدي: وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٤٩] فإنه يحتمل أن يكون المعنيّ بالوجه الذات، ومجموع الصفات، وحمله عليه أولى من جهة أنه خصصه بالبقاء، وذلك يختص بصفة دون صفة بل هو بذاته ومجموع صفاته باقٍ[١٥٠].والحق أن اثبات الوجه صفة زائدة على الذات لا يمكن ان يستقيم مع معنى آية ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١٥١] فهذه الآية تعني أن كل شيء هالك إلاّ هذه الصفة، فما هو مصير باقي الصفات؟ بل الذات كلها مع صفاتها، فلذلك لا ملجأ ولا مفر من اللجوء الى تأويل الوجه بالذات العلية مع جميع الصفات، وهذا ما فعله الباقلاني حيث قال: "ويجب أن يعلم أن الله سبحانه باقٍ، ومعنى ذلك أنه دائم الوجود، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٥٢] يعني ذات ربك..."[١٥٣].وقال الآمدي: إن التجوز بلفظ الوجه عن الذات ومجموع الصفات أولى. وذلك من جهه أنه خصصه بالبقاء، والبقاء لا يتخصص بصفة دون صفة، بل الباري تعالى باق بذاته، ومجموع صفاته[١٥٤].ولخص البغدادي الاستدلال على كونه الوجه المقصود به الذات قائلاً: والصحيح عندنا أن وجهه ذاته، وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[١٥٥] معناه : ويبقى ربك، ولذلك قال : ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٥٦] بالرفع لانه نعت الوجه، ولو اراد الاضافة لقال : دي الجلال والاكرام بالخفض[١٥٧].مما تقدم تبين : أن الباقلاني لم يحمله انتماؤه للمدرسة الاشعرية على موافقة شيخه الاشعري في كل ما ذهب إليه، بل كان يختار ما يترجح عنده وفقاً لاستعمال اللغة والاقرب الى الفهم، وكان يجنح الى التأويل في هذه الصفات احترازاً من الوقوع في شبهة التشبيه والتجسيم، ولذلك نراه ينفي كل ما يدل على الحدوث عنه تعالى قائلاً: "ويجب أن يُعلم: أن كل ما يدل على الحدوث ، او على سمة النقص فالرب تعالى يتقدس عنه،فإن قيل: أليس قد قال:﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[١٥٨] قلنا: بلى، قد قال ذلك ونحن نطلق ذلك وأمثاله على ما جاء في الكتاب والسنة، لكن تنفى عنه أمارة الحدوث، ونقول: استواؤه لا يشبه استواء الخلق، ولا نقول: ان العرش له قرار ولا مكان، لان الله تعالى كان ولا مكان، فلما خلق المكان لم يتغير عما كان"[١٥٩].

الخاتمة:

بعدما مر من بين ايدينا من آراء للامام الاشعري ولباقلاني، يمكن أن نخلص الى نتائج:

١– ان احترام الشيخ واتباع مذهبه لا يعني السير وراء كل ما يقوله الشيخ أو تبني كل ما يعتقده.

٢– ان مخالفة التلميذ لشيخه لا تسمى خروجاً عن الطاعة أو تمرداً، وإنما هي دلالة حرية الفكر، وحرية الاستدلال.

٣– اختلفت الاراء في الصفات الواردة في الايات الموهمة لمشابهة الله تعالى لخلقه، ولما لم يمكن حملها على ظاهرها فقد أوّلها العلماء على معانٍ تليق بذاته عز وجل.

٤– إذا تعذر فهم ظاهرة النص الموهم للتشبيه فلا مانع من تأويله على ان يكون التأويل منضبطاً بشروطه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر:

١– كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوني، (ت بعد ١١٥٨ ه)، تقديم: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحروج، ط١، (١٩٩٦)، لبنان– ناشرون .

٢– المنتظم في تاريخ الملوك والامم، عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ ه)، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢.

٣– اصول الدين، لابي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (ت ٤٢٩ ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.

٤– محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، للامام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الازهرية للتراث، ط، ١٤٣٩ه/ ٢٠١٥م.

٥– مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، نشر: دار القلم، ١٩٨٤، بيروت.

٦– شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبدالحي ابن احمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت ١٠٨٩ ه) تح: عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ١٤٠٦ه.

٧– وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ ه)، تح: احسان عباس، دار الثقافة – لبنان.

٨– طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، (ت ٧٧١ ه)، تح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر، ١٤١٣ه.

٩– جلاء العينين في محاكمة الاحمدين، للشيخ نعمان الآلوسي، (دت– دط).

١٠–الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تح: احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م – بيروت.

١١–الاصابة في تمييز الصحابة، ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ه)، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

١٢–سير اعلام النبلاء، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨ ه)، تح: شعيب الارناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة االرسالة، (ت ١٤١٣ ه)– بيروت.

١٣–لمع الادلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الله الجويني امام الحرمين، (ت ٤٧٨ ه)، تح: د. فوقية حسين محمود، عالم الكتب، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، لبنان.

١٤–الانصاف، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، (ت ٤٠٣ ه). د.ت.

١٥–البحر المحيط في اصول الفقه، ابو عبد الله بد الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ ه)، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.

١٦–مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، (ت١٠١٤ه) ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م، دار الفكر –بيروت.

١٧–ايضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣ ه)، تح: وهبي سليمان غاوجي، ط١، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م، مصر.

١٨–الابانة عن أصول الديانة، علي بن سليمان بن ابي بشر الاشعري، ابو الحسن (ت ٣٢٤ ه)، تح: د. فوقية حسين، ط١، ١٣٩٧ه،

١٩-أساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، دار الفكر – بيروت.
٢٠-مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، ابو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦, مؤسسة الرسالة- بيروت.
٢١-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م- بيروت.
٢٢-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الافريقي، (ت ٧١١ هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٣-المحكم والمحيط الاعظم، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م- بيروت.
٢٤-شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، للعلامة علي بن علي بن ابي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ)، تح: ابو عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب، دار ابن حزم، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بيروت.
٢٥-الاسماء والصفات ، للحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دار احياء التراث العربي- بيروت.
٢٦-المطالب العالية من العلم الالهي، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، تح: د. احمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، بيروت.
٢٧-غاية المرام في علم الكلام ، لسيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ)، تح: حسن محمود عبد اللطيف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، القاهرة.
٢٨-منهج الامام فخر الدين الرازي بين الاشاعرة والمعتزلة، د. خديجة حمادي العبد الله، دار النوادر، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، سورية- لبنان- الكويت.
٢٩-الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي (ت ٤٧٨ هـ)، تعليق: الشيخ زكريا عميرات، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية بيروت .
٣٠-تحفة المريد على جوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم بن محمد الباجوري، (ت ١٢٧٦ هـ)، حققه: عبد السلام بن عبد الهادي شنّار، ط١، ١٤٣٣هـ/ م. دار البيروتي- دمشق.
٣١-شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني، (ت ٧٩٣ هـ)، تح: د. عبد الرحمن عميرة ، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عالم الكتب- بيروت.
٣٢-شرح المواقف للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الايجي، بشرح السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، تح: د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، بيروت.
٣٣-ابكار الافكار في اصول الدين، سيف الدين الآمدي، (ت ٦٣١ هـ)، تح: أ.د. أحمد محمد المهدي ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.
٣٤-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميدي اليمني، (ت ٥٧٣ هـ)، تح: د. حسين بن عبد الله العمري- مظهر علي الارباني، وآخرون، دار الفكر المعاصر – لبنان دار الفكر- سورة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣٥-معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، بيروت.
٣٦-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الازهري، ابو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تح: محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث العربي- بيروت ،
٣٧-البارع في اللغة : ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم بن عيدون، (ت ٣٥٦ هـ)، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة – بغداد، دار الحضارة العربية- بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
٣٨-التعريفات الفقهية: محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٩-جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م،
٤٠-العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤١-أصلاح المنطق، ابن السّكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تح: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، بيروت.

٤٢-الاشتقاق، ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي- مصر.

٤٣-الباقلاني وآراءه الكلامية، محمد رمضان عبدالله، مطبعة الامة- بغداد، ١٩٨٦م.

٤٤-الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت ٧٢٨ هـ) تح: د. حمد بن عبد المحسن الثويجري، دار الصميعي، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، الرياض.

٤٥-الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، ابو محمد محيي الدين الحنفي، (ت ٧٧٥ هـ)، مير محمد كتب خانه- كراتشي.

٤٦-الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ابراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون اليعمري، (ت ٧٩٩ هـ)، تح: د. محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث – القاهرة.

٤٧-أهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وأدلتهم، جمع واعداد: حمد السنان وفوزي العنجري، دار الضياء، ط٢، ٢٠١٠م، الكويت.

٤٨-مذاهب الاسلاميين (المعتزلة والاشاعرة) د. عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧١م، بيروت.

٤٩-تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٥٠-ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لابي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، تح: سعيد احمد اعراب ، ١٩٨١م/١٩٨٣م، نشر مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١.

٥١-تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، (ت ٤٦٣ هـ)، تح: د. بشار عواج معروف، دار الغرب الاسلامي- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح: محمد عبد المعيد حنان، نشر دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، حيدر آباد الهند.

٥٢-التعريفات للجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ) تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٣-اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والايات المحكمات والمشتبهات، الامام زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣ هـ) تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٥٤-تنوير المقياس في تفسير ابن عباس، للفيروز آبادي، نشر دار الكتب العلمية- بيروت.

٥٥-تأويل مشكل القرآن، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: ابراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية –

٥٦- غرائب التفسير وعجائب التأويل، تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، دار القبلة للثقافة الاسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن –

هوامش البحث

(١) مقدمة ابن خلدون: ٤٦٥.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٦٠/١٣. وتبين كذب المفتري : ١٢٣. والبداية والنهاية: ٢٠٤/١.

(٣) ابو موسى الاشعري: هو عبدالله بن قيس بن سليم، صحابي جليل ولد في اليمن (٢١ ق.هـ) قدم مكة عند ظهور الاسلام، فأسلم وهاجر الى الحبشة، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعمان، توفي (٤٤ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ١٠٥/٤. وسير اعلام النبلاء: ٣٨٠/٢- ٩٠١. الاصابة في تمييز الصحابة: ١٨١/٤.

(٤) البداية والنهاية: ٢٠٤/١١.

(٥) سير اعلام النبلاء: ٨٥/١٥.

(٦) ابو الحسن الباهلي البصري: شيخ المتكلمين، تلميذ ابي الحسن برع في العقليات، وكان من تلاميذه الباقلاني وابن فورك (ت ٣٧٠ هـ). ينظر: تبين كذب المفتري: ١٧٨. سير اعلام النبلاء: ٣٠٤/١٦. الوافي بالوفيات: ١٩٣/١٢.

(٧) ينظر: تبين كذب المفتري : ١٤٧.

(٨) ينظر: المنتظم: ٣٠/٤.

(٩) تاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر القاضي المؤرخ، ولد في القاهرة وسكن دمشق وتوفي فيها (٧٧١ هـ) ، له (طبقات الشافعية الكبرى) و(جمع الجوامع) وغيرها، ينظر: جلاء العينين في محاكمة الاحمدين: ٣٣/١. والدرر المكنونة: ٣/ ٢٣٢-

(١٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣٦٥/٣.

(١١) المصدر نفسه: ٣٩٧/٣.

(١٢) ابو علي الجبائي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعروف بالجبائي (ت ٣٠٣ هـ)، كان اماما في علم الكلام، أخذه عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشمام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة. وفياة الاعيان: ٢٦٧/٤. وشذرات الذهب: ٢٤١/٢.

(١٣) ينظر: تبين كذب المفتري: ٩١.

(١٤) تبين كذب المفتري: ١٤١.

(١٥) تبين كذب المفتري:١٤١.

(١٦) تبين كذب المفتري: ١٤٢.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٦. وتاريخ بغداد: ٢٦٠/١٣.

(١٨) طبقات الشافعية الكبرى: ٣٤٨/٣.

(١٩) المصدر نفسه: ٣٤٨/٣.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٦/٣. مذاهب الاسلاميين: ٤٩٨/١- ٤٩٩. وينظر: أهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وادلتهم: ٣٩.

(٢١) ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي، كان من أهل العلم والفهم، أخذ علم الكلام والاصول عن ابن السراج والصيرفي ، غلب عليه علم التوحيد والكلام فيه. لم أقف على سنة وفاته. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ١٥/٨.

(٢٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٦٦/٣.

(٢٣) ابراهيم بن احمد المروزي ابو اسحاق، فقيه انتهت إليه رياسة الشافعية بالعراق بعد ابن سريج، أقام ببغداد أكثر أيامه وتوفي في مصر عام (٣٤٠ هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٢٦/١. وشذرات الذهب: ٣٥٢/٢.

(٢٤) الجويني: عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الفقيه الشافعي، والد امام الحرمين، كان اماماً في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب (ت ٤٣٨ هـ). وفيات الاعيان: ٤٧/٣.

(٢٥) الاسفراييني: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ابو اسحاق، عالم بالاصول كان يلقب بركن الدين (ت ٤١٨ هـ)، صاحب كتاب (الجامع في اصول الدين). وفياة الاعيان: ٢٨/١.

(٢٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٣٥٢/٣.

(٢٧) ينظر: الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب: ٩٤/٢.

(٢٨) ينظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: ٣٥٣/١- ٣٥٤. (٩٧٨).

(٢٩) طبقات الشافعية الكبرى: ٣٥٢/٣.

(٣٠) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٦٩/٣ وما بعدها.

(٣١) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٦٤/٤. وترتيب المدارك: ٤٤/٧. وفيات الاعيان: ٢٧٠/٤. وشذرات الذهب: ٢٠/٥.

(٣٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ٤٤/٧.

(٣٣) الخطيب البغدادي: الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره ، كان من الحفاظ المتقنين (ت ٤٦٣ هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٩٢/١-٩٣.

(٣٤) تاريخ بغداد: ٣٦٤/٣.

(٣٥) شذرات الذهب: ٢١/٥.

(٣٦) شذرات الذهب: ٢١/٥.

(٣٧) وفيات الاعيان: ٤/٢٧٠.

(٣٨) ينظر: تاريخ بغداد: ٣/٣٦٤. وترتيب المدارك: ٧/٤٨.

(٣٩) تاريخ بغداد: ٣/٣٦٤. وترتيب المدارك: ٧/٤٩. ووفيات الاعيان: ٤/٢٧٠.

(٤٠) ينظر: شذرات الذهب: ٤/٤٥٢.

(٤١) ابن تيمية: احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، تقي الدين ابو العباس، ألف وصنف وأفتى وتوسع في المعقول والمنقول، له مؤلفات كثيرة، (ت ٧٢٨ هـ). الدرر الكامنه: ١/١٦٨- ١٨٧.

(٤٢) الفتوى الحموية الكبرى: ١*٥٠٩. وشذرات الذهب: ٥/٢١.

(٤٣) تبين كذب المفتري: ١/١٢٦.

(٤٤) مذاهب الاسلاميين: ١/٥٧٤.

(٤٥) ترتيب المدارك: ٧/٤٥.

(٤٦) ينظر: ترتيب المدارك: ٧/٤٥- ٧/٦٩. ومقدمة كتاب الباقلاني وآراءه الكلامية: ١٧٩ وما بعدها.

(٤٧) القاضي عياض: هو عياض بن موسى اليحصبي ابو الفضل (٤٧٦- ٥٤٤) عالم المغرب وامام أهل الحديث في وقته ، ينظر ترجمته: سير اعلام النبلاء: ٢٠/٢١٣.

(٤٨) ينظر: ترتيب المدارك: ٧/٦٩ وما بعدها. والباقلاني وآراؤه الكلامية: ١٩٦- ٢١٥. ومذاهب الاسلاميين: ١/٥٨٥-٥٩١.

(٤٩) ينظر: اصلاح المنطق لابن السكيت: ١/١٧٥.

(٥٠) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: ١/١٦٢.

(٥١) ينظر: العين: ٥/٢٣٠. جمهرة اللغة: ٢/١٠٨٢. والتعريفات الفقهية: ١/١٦٧. والبارع في اللغة: ١/٥١٢.

(٥٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/٣٤٣.

(٥٣) معجم مقاييس اللغة: ١/٢٧٦.

(٥٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١/٥٩٦.

(٥٥) ابكار الافكار للآمدي: ١/٤٤٠.

(٥٦) شرح المواقف: ٣/١٤٣. وشرح المقاصد: ٤/١٦٥.

(٥٧) عبد القاهر البغدادي: عبد القاهر بن طاهر . ابو منصور (٠٠٠-٤٢٩) عالم متفنن ، باحث متكلم من أئمة الاصول. ينظر: بغية الوعاة: ٢/١٠٥.

(٥٨) اصول الدين للبغدادي: ١٠٨.

(٥٩) تحفة المريد على جوهرة التوحيد: ١٤١.

(٦٠) الباقلاني وآراءه الكلامية: ٥٠٤.

(٦١) امام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤١٩-٤٧٨)، ابو المعالي الملقب بامام الحرمين. أعلم المتأخرين من الشافعية، بنيت له المدرسة النظامية. ينظر: وفياة الاعيان: ٣/١٦٧.

(٦٢) ينظر: الارشاد لامام الحرمين : ٥٩- ٦٠.

(٦٣) ينظر: محصل افكار المتقدمين والمتأخرين: ٢٥٢. ومنهج الامام فخر الدين الرازي بين الاشاعرة والمعتزلة: ١/٣٧٧.

(٦٤) ينظر: غاية المرام في علم الكلام للآمدي: ١٣٦. وابكار الافكار: ١/٤٤١.

(٦٥) الارشاد: ٣٦.

(٦٦) الانصاف للباقلاني: ١٠.

(٦٧) الباقلاني وآراءه الكلامية: ٥٠٦.

(٦٨) ينظر: ابكار الافكار: ١/٤٤١.

(٦٩) الارشاد: ٥٩.

(٧٠) ينظر: شرح المقاصد: ١٦٥/٤. والباقلاني وآراءه الكلامية: ٥٠٣.

(٧١) ابكار الافكار: ٤٤٢/١.

(٧٢) ينظر: اصول الدين للبغدادي: ١٠٨- ١٠٩.

(٧٣) ابكار الافكار: ٤٤١/١.

(٧٤) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(٧٥) سورة القصص الآية: ٨٨.

(٧٦) الانصاف للباقلاني: ١٠.

(٧٧) البحر المحيط للزركشي: ٤١/٥.

(٧٨) سورة البقرة من الآية: ١١٥.

(٧٩) تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٤/١.

(٨٠) المصدر نفسه: ٣٠٥/٣ و ٥٠٩/٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٨٧٦/٢.

(٨١)سورة القصص الآية: ٨٨.

(٨٢) سورة البقرة من الآية : ١١٥.

(٨٣) تأويل مشكل القرآن: ١٥٩/١، وتنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ٤٥١/١.

(٨٤) أقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات: ١٤١/١ وما بعدها.

(٨٥) شرح المقاصد: ١٦٦/٤.

(٨٦) الدور: هو أن يكون شيئاً في كل منها علة للآخر بواسطة او بدونها. وعرّفه الجرجاني بقوله: توقف الشيء على ما يتوقف عليه، ومنه قول الفقهاء: دارت المسألة. ينظر: شرح المواقف: ٤٤٤/١. والتعريفات للجرجاني: ١٤٠. وكشاف اصطلاحاً الفنون والعلوم: ٨١١/١.

(٨٧) ينظر: شرح المقاصد: ١٦٦/٤. وشرح المواقف: ١٤٣/٣. وغاية المرام: ١٣٦- ١٣٧.

(٨٨) غاية المرام: ١٣٦.

(٨٩) ينظر: المطالب العالية للرازي: ١٢٥/١.

(٩٠) المصدر نفسه: ٣٢٧/١.

(٩١) ينظر: غاية المرام: ١٣٦. وينظر: شرح المقاصد: ١٦٧/٤- ١٦٨.

(٩٢) شرح المقاصد: ١٦٧/٤. وينظر: ابكار الافكار: ٤٤١/١ وما بعدها.

(٩٣) الباقلاني وآراؤه الكلامية: ٥٦.

(٩٤) ومنهم من اطلق عليها (التنزيهات) مثل التفتازاني في شرح المقاصد: ٣١/٤ وما بعدها، وينظر: فتح المجيد في بيان تحفة المريد على شرح جوهر التوحيد: ١٣٩. وشرح المواقف: ٢٩/٣. وابكار الافكار: ٢٦٧/١.

(٩٥) الاسماء والصفات للبيهقي: ١١- ١٢.

(٩٦) سورة الحديد الآية: ٣.

(٩٧) شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز: ٦٠- ٦١.

(٩٨) سورة البقرة من الآية: ٢٩.

(٩٩) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٨٥/١٣. والمحكم والمحيط الاعظم: ٦٤٠/٨. ولسان العرب: ٢١٦٣/٣.

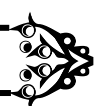
(١٠٠) الصحاح للجوهري: ٢٣٨٥/٦.

(١٠١) مجمل اللغة: ٤٧٧/١.

(١٠٢) اساس البلاغة: ٤٨٥/١.

(١٠٣) سورة طه: ٥.

(١٠٤) سورة فصلت الآية: ١١.

(١٠٥) اصول الدين للبغدادي: ١١٢- ١١٣. وينظر: شرح المقاصد: ١٧٤/٤.

(١٠٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٤/٤.

(١٠٧) سورة طه: ٥.

(١٠٨) سورة الملك : ١٦.

(١٠٩) سورة نوح من الآية : ١٦.

(١١٠) الابانة: ١٠٥.

(١١١) سورة طه: ٥.

(١١٢) الابانة: ١٠٨.

(١١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.

(١١٤) الابانة : ١١٩/١.

(١١٥) سورة فصلت من الآية: ١١.

(١١٦) سورة الفرقان من الآية: ٥٩.

(١١٧) سورة السجدة: ٤.

(١١٨) الابانة: ١١٣

(١١٩) شرح المواقف: ١٤٤/٣.

(١٢٠) شرح المقاصد: ١٧٤/٤.

(١٢١) ابكار الافكار: ٤٦١/١.

(١٢٢) شرح المواقف: ١٤٤/٣.

(١٢٣) ينظر: الاسماء والصفات للبيهقي: ٣٠٧/٢، (٨٧٠).

(١٢٤) ينظر: اصول الدين للبغدادي: ١١٢- ١١٣.

(١٢٥) ينظر: شرح المقاصد: ١٧٤/٤.

(١٢٦) مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري: ١٦٢/١, ٢٩٤/٣.

(١٢٧) ينظر: ايضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: ١٩٧- ١٩٨.

(١٢٨) العز بن عبد السلام : عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي سلطان العلماء، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد في دمشق وزار بغداد، (ت ٦٦٠ هـ). فوات الوفيات: ٢٨٧/١. طبقات الشافعية: ٨٠/٥.

(١٢٩) ينظر: البحر المحيط للزركشي: ٤٠/٥.

(١٣٠) سورة طه: ٥.

(١٣١) الانصاف للباقلاني: ٥/١

(١٣٢) غاية المرام: ١٤١- ١٤٢. وينظر: ابكار الافكار: ٤٦١/١- ٤٦٣.

(١٣٣) الارشاد: ٢٢.

(١٣٤) سورة طه: ٥.

(١٣٥) لمع الادلة: ١٠٨/١.

(١٣٦) اصول الدين: ١١٣.

(١٣٧) ينظر: شرح المواقف: ١٤٥/٣.

(١٣٨) شرح المقاصد: ١٧٤/٤.

(١٣٩) سورة القصص من الآية: ٨٨.

(١٤٠) سورة الرحمن الآية: ٢٧.



(١٤١) الابانة: ١/١٢٠.

(١٤٢) الابانة: ١/١٢١.

(١٤٣) شرح المواقف: ٣/١٤٥.

(١٤٤) ينظر: شرح المقاصد: ٤/١٧٤.

(١٤٥) ينظر: ابكار الافكار: ١/٤٥٢.

(١٤٦) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(١٤٧) سورة القصص من الآية: ٨٨.

(١٤٨) الانصاف : ١/١٠

(١٤٩) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(١٥٠) غاية المرام: ١٤٠.

(١٥١) سورة القصص من الآية: ٨٨.

(١٥٢) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(١٥٣) ينظر: الانصاف: ١/١٠. والباقلاني وآراؤه الكلامية: ٥٠٧.

(١٥٤) ابكار الافكار: ١/٤٥٢

(١٥٥) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(١٥٦) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(١٥٧) اصول الدين للبغدادي: ١١٠.

(١٥٨) سورة طه الآية: ٥.

(١٥٩) الانصاف: ١١-١٢.